منعنا رسول الله اذ حل وسطنا ... على انف راض من معد وراغم
منعناه لما حل بين بيوتنا ... باسيافنا من كل باغ وظالم
ببيت حريد عزه وثرائه ... تحابيه الجولان وسط الاعاجم
هل المجد الا السودد العود والندى ... وجاه الملوك واحتمال العظائم

فلما فرغ الزبرقان من قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم ياحسان فاجب الرجل فقال حسان

ان الذوائب من فهر واخوتهم ... قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته ... تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ... او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ... ان الخلايق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم ... فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرفع الناس ما اوهت اكفهم ... عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم ... او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا
اعفه ذكرت في الوحي عفتهم ... لا يطمعون ولا يرديهم طمع
لا يبخلون على جار بفضلهم ... ولا يمسهم من مطمع درن طبع
اذا نصبنا لحي لاندب لهم ... كما يدب الى الوحيد الذرع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها ... اذ الرعان من اظفارها خشع
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم ... وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
لا تهنهم في الوغى والموت مكتنع ... اسد بكلية في ارساغها فدع
خذ منهم عفوا ما اتوا عوا اذا غضبوا ... ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم ... شرا يخاض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ... اذا تفاوتت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحي قلب يوازره ... فيما احب لساني حابك يصنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ... ان جد بالناس جد القول او شمعوا

ضحكوا ومزحوا وذكر ابن هشام عن بعض اهل العلم بالشعر من بني تميم ان الزبرقان ابن بدر لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال

اتيناك كيما يعلم الناس فضلنا ... اذا اختلفوا عند احتضار المواسم
بانا فروع الناس في كل موطن ... وان ليس في الحي من الحي كدارم
وانا نذود الحاسدين اذا انتحوا ... ونضرب رأس الاصيد المتفاقم
وان لنا المرباع في كل غارة ... تغير بنجد او يارض الاعاجم

فقام

فقام حسان ابن ثابت فاجابه فقال

هل المجد الا السودد العود والندى ... وجاه الملوك واحتمال العظائم
نصرنا واوينا النبي محمدا ... على انف راض من معد وراغم
نحوج حريدا اصله وثراؤه ... تحابيه الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حل وسط بيوتنا ... باسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بنينا دونه ودماءنا ... وطبناله نفسا بفيء المقاسم
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا ... على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ... ولدنا نبي الخير من آل هاشم
بني دارم لا تفخروا ان فخركم ... يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم ... لنا خول من بين ضيف وخادم
فان كنتم جيتم لحقن دمائكم ... واموالكم ان تقسروا في المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ... ولا تلبسوا من بأكزي الاعاجم

قال ابن هشام سمعت اسحق فلما فرغ حسان من قوله قال الاقرع ابن حابس وابي ان هذا الرجل لموتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلى من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوائزهم وكان عمرو ابن الاهتم قد خلفه القوم في ظهرهم وكان اصغرهم سنا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطى القوم وقيس ابن عاصم هو الذي ذكره له ذكرا الزبرقان به فيه فكان بينهما في ذلك ما هو معلوم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر ابن الطفيل واربد ابن قيس وجبار ابن سلمى وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر ابن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم قال والله لقد كنت آليت ان لا انتهي حتى تتبع العرب عقبي فانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا اقدمنا على الرجل فاني اشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاطله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عامر ابن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالني وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان من امره به فجعل اربد لا يصنع شيئا فلما اتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ولم يره فلما خرجوا قال عامر لاربد ويلك يا اربد ابن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)